استقلاله من اللفظ السابق فيتميز من لفظ الحديث بخلاف ما اذا كان يعز
جلة ولهذا قال ابن دقيق العيد انما يكون الادراج بلفظ تابع يمكن استقلاله
عن اللفظ السابق واستشكل اي ابن الدقيق العيد على الاولين فقال ومما يضعف
ان يكون مدرجا في اثنا لفظ رسول الله عم لاسيما ان كان مقدما على اللفظ
المروي ومعطوفا عليه بواو العطف كما قال من انثييه وذكره فليتوضأ بتقديم
لفظ الانثيين على الذكر فههنا بضعف الادراج لما فيه من اتصال هذه اللفظة
بل العامل الذي هو من لفظ رسول الله عم وقال المص لا مانع من الحكم على ما في
الاول والاخر او الواسط بالادراج اذا قام الدليل المؤثر غلبة الظن او يدمج
موقوفا وكانت المخالفة بسبب دمج واظهر لفظة كانت في الشرح في الاقسام
الآتية دون هذا المطول الى هنا كذا في القاموس درج بشيء والمدرج
المسلك ودمج دخل في الشيء واستحكم انتهى والظاهر تفنن في العبارة
والتحقيق ان الدمج ادخل في الخفاء من الدرج كما ان المدرج ادخل منهما في الخفاء لطف
بحيث يصير المازج والممزوج كشيء واحد بحيث لا يمكن التفرقة بينهما اصلا
من كلام الصحابة بيانية لموقوف او من بعدهم بفتح الميم عطفا على الصحابة وفيه
تسامح من باب عموم المجاز والا فالموقوف هو ما يروى عن الصحابة لا من بعدهم
فان قلت قد يطلق الموقوف على ما يروى عن غير الصحابة قلت انما يطلق عليه
مقيدا فيقال الحديث كذا وقفه فلان على عطاء او طاوس وسلمنا اناطلق
فيختص بالصحابة بمرفوع متعلق بدمج من كلام النبي اي من حديثه عم قولا
او فعلا من غير فصل اي تمييز وتفرقة بين الموقوف والمرفوع بما يدل على مغا
يرتهما قال المص الباء تحتمل ان تكون بمعنى من او بمعنى مع وقال تلميذه اما استعماله
بمعنى مع فورد نحو اهبط بسلام وقد دخلوا بالكفر واما بمعنى من فلم اقف
عليه قلت ورد في قوله يشرب بها عباد الله وقد جعلها صاحب القاموس
بمعنى التبعيض وكذا ذكره المغني لكن الاظهر ان الباء هنا بمعنى في لما في القاموس

والدمج

٨٣

في الدمج الدخول في الشيء فهذا هو مدرج المتن سمي به لانه ادرج في المتن
شيء فهو مدرج فيه ثم حذف الجار واوصل الفعل ويدل عليه قوله فيما بعد مما ادرج
فيه ويدرك الادراج اي يعرف باربعة اشياء بورود رواية مفصلة بكسر
الصاد اي مبينة للقدر المدرج مما اي من حديث ادرج فيه اي المدرج وفيه
نائب الفعل الفاعل ومثاله ما ذكره انفا من ان شبابة رواه عن ابي خيثمة
ففصله او بالتنصيص اي التصريح على ذلك اي الادراج او المدرج من الراوي
اي نفسه كحديث ابن المسعود سمعت رسول الله عليه السلام يقول من جعل
لله ندا دخل النار وقال اخرى اقولها ولم اسمعها منه من مات ولا يجعل لله
ندا دخل الجنة او من بعض الائمة المطلعين اي على ذلك كحديث التشهد كحديث
التشهد او باستحالة كون النبي عم يقول ذلك وهو اعلاها كوددت اني شجرة
تعضد والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله وبر امي لاحببت ان اموت
وانا مملوك واعلم ان ما ذكره من الوجوه الاربعة لمعرفة الادراج غير مختص بادراج
المتن الا الرابع كما لا يخفى على المتامل الكامل في كلامه وقد صنف الخطيب في المدرج
كتابا عظيما شهيرا اسماه الفصل للوصل المدرج في النقل ولخصته اي لخص
اختصرته بحذف زوايده تباعا على الابواب مع زيادة علل وغيره وزدت عليه
على الملخص وهو خلاه في الفوائد قدر ما ذكره مرتين او اي بل اكثر وسماه تقريب
المنهج بترتيب المدرج ولله الحمد اي على هذه الزيادة طلبا للمزيد واعلم انهم قالوا
الادراج باقسامه حرام لما فيه من التلبيس والتدليس وان كان لبعضها حق
من بعض كتفسير لفظة غريبة مثل المزابنة والمخابرة والعرايا ونحوها مما فعله
الزهري وغيره من الائمة بل لا يظهر التحريم في مثله لاسيما في المتفق عليه وقول
ابن السمعاني وغيره ~~من الائمة بل لا يظهر التحريم في مثله لاسيما~~ والمتعمد
له ساقط العدالة وممن يحرف الكلم عن مواضعه وهو ملحق بالكذابين يحمل
على ما عداه وقد ذكرنا من المص وابن دقيق العيد ما يدل على جوازه في الجملة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)